

التعليق على تفسير الجلالين | سورة البقرة ٧٦-٥٧ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله ايها الاخوة - [00:00:01](#)

في هذا اللقاء المبارك لقاءنا لقاء السبت مع تفسير الجلالين نقرأ في هذا التفسير ونعلق على ما يحتاج اليه تعليق ووقف بنا الكلام في لقائنا الماضي عند الاية السادسة والستين - [00:00:16](#)

السادس والستين من سورة البقرة واليوم نواصل الحديث الاية السابعة والستين وهي تتحدث عن ما حكاها الله سبحانه وتعالى عن بني اسرائيل في قصة البقرة وقصة قتييل بني اسرائيل يقول اه - [00:00:34](#)

السيوطي في كتابه تفسير الجلالين واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة يقول واذكر ان قال موسى لقومه وكثير ما يأتي بهذه الكلمة وهذه الجملة ويقول واذكر - [00:00:56](#)

لان اذ ظرفية زمانية تفيد الماضي واذا تفيد المستقبل او او الحال فاذا قلت اذ هو وهي ظرفية لا بد ان تتعلق بفعل لابد ان تتعلق بفعل يقدر بما يتناسب - [00:01:17](#)

وهنا المتناسب او المناسب ان يقال واذكر اذكر اذ واذكر ان قال موسى لقومه يقول المؤلف وقد قتل لهم قتييل لا يدري قاتله وسألوه ان يدعو الله ان يبين ان يبينه - [00:01:37](#)

لهم يعني ان هناك حادثة وقعت ان هناك حادثة وقعت لبني اسرائيل وهو ان رجلا قتل قتيلا واختفى ولم يعلم من قاتل هذا الرجل هم يذكرون او يذكر فيه ان رجلا كان له مال كثير - [00:01:58](#)

وليس له ذرية وليس له الا ابن عم في رواية الا ابن اخ وكان ابن العم هذا او ابن الاخ يطمع في موته حتى يرث ما وراءه فخطط لقتله فقتله والقاءه في الطريق - [00:02:30](#)

فلما اقام في الطريق مر اناس من بني اسرائيل اتهمهم بانهم هم الذين قتلوه فثارت الفتنة بين بني اسرائيل يعني وصل الامر الى ان يتقاتلوا فيما بينهم قال بعض عقلائهم لماذا تصنعون هذا؟ وعندكم نبي الله موسى اذهبوا اليه - [00:02:52](#)

ليدعو الله ليبين لنا من قتله فذهبوا الى موسى وقالوا يا نبي الله او يا موسى يعني ادعوا الله ليبين لنا من قتل هذا القتييل والقاءه في الطريق فلما جاءوا الى موسى قال ادعوا الله فدعا الله سبحانه وتعالى فقال لهم - [00:03:19](#)

اني دعوت ربي فقال الله عز وجل اذبحوا بقرة قال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا انتخذنا هزوا يعني مهزوءا يعني هزوا مصدر هزع هزوا هزوا وقال المؤلف مهزوءا - [00:03:42](#)

مفعول تجعلنا يعني مكان سخرية واستهزاء مسخور بناء هذا معناه نتخذنا تجعلنا يعني محل السخرية ومكان الاستهزاء بنا حيث يجيبنا بمثل هذا بمثل ذلك نقول لك بين من هو القتييل تقول تقول اذبحوا بقرة - [00:04:04](#)

اه رد عليهم قال اعوذ بالله يعني الجأ الى الله والوذ الى الله بان اتحدث او اقول بشيء لا يليق وامتنع من ان اتكلم بكلام فيه استهزاء وسخرية اه في استهزاء وسخر للآخرين - [00:04:30](#)

اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين لان المستهزئ بالناس دليل على فعوذ بالله ان اكون من الجاهلين المستهزئين اه رد عليهم بهذا الرد

قال انا لا استهزئ انما اقول اقول الحق - [00:04:51](#)

فلما علموا انه وعزم وانه يقول الحق وان هذا هو كلام الله في هذه الحال يعني تبين لهم ان الامر فيه جد وليس فيه استهزاء وقالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي - [00:05:14](#)

يعني ما سنها؟ هل هي صغيرة او كبيرة المفترض والمتبادر من بني اسرائيل ان يأتوا بأي بقرة ويذبحوها لان الله قال اذبحوا بقرة وهنا بقرة يعني مطلقة غير مقيدة تأتي بأي بقرة تذبحها - [00:05:34](#)

لكن لما تأتي وتقيد نفسك باوصاف معينة هذا تشديد الله سبحانه وتعالى امرك بامر مطلق قال اذبح بقرة تأتي تقول ما هي الية كبيرة او صغيرة هذا لا داعي له - [00:05:55](#)

ولذلك بنو اسرائيل شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم قالوا ما سنها قال موسى ان الله يقول اي انه اي الله يقول انها بقرة لا فارظ ولا بكر لا فارغ اي لا مسنة - [00:06:13](#)

ولا بكر اي ليست صغيرة عوان قال نصف هاي متوسطة بين ذلك المذكور من السنين افعلوا ما تؤمرون به من ذبحها خلاص اذا الان الان ائتوا ببقرة متوسطة السن ليست صغيرة - [00:06:31](#)

وليست كبيرة مسنة وانما هي متوسطة في العمر واذبحوها ولا داعي ان تسألوا اكثر من ذلك ولكن بني اسرائيل شددوا ايضا وتعنتوا وقالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما لونها - [00:06:53](#)

اسئلة سخيفة وهذا دليل على جهلهم والا ما الفائدة لما تعرف اللون؟ هل اللون يقدم او يؤخر لا داعي لهم قالوا ما لونها؟ قال ان الله يقول انه يقول انها بقرة صفراء - [00:07:13](#)

واقع لونها يسر الناظرين صفراء شديدة الصفرة يسر الناظرين اليها بحسنها اي تعجبهم كيف تكون البقرة الصفراء انا بعض المفسرين نعم انه يوجد من البقر ما لونها اصفر وبعضهم قال - [00:07:33](#)

انها مع شدة سوادها الى الصفرة لان شديد السواد يكون فيه سفرة كما قال سبحانه وتعالى قال كأنها كأنه جمالة صفر يعني الصفر السوداء التي تميل الى الصفرة قال بعضهم - [00:07:58](#)

انا انا في ان ان اظلافاها ان ان لون الاظلاف صفر وهي في لونها تعجب الناظرين والله اعلم بذلك ولم يكتفوا بهذا لما قال لهم هي متوسطة العمر ولونها اصفر زادوا - [00:08:23](#)

سؤالاً ثالثاً فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ثم عللوا ذلك قالوا ان البقرة تشابه علينا اصبحت متشابهة علينا يعني ملتبسة علينا غير واضحة اللون الاصفر كثير في البقر - [00:08:49](#)

والسن هذا كثير كيف نحدد وان ان شاء الله المهتدون يعني ان شاء الله بعد هذا سنهتدي اليها ونصل اليها باذن الله وقيد ذلك بالمشيئة ولذلك اهتموا اهتموا لهذا الامر - [00:09:09](#)

ادعوا قالوا ادعوا ربك يبين لنا ما هي قسائمة ام عاملة يعني شائمة يعني مجرد انها تطعم يؤكد وتذهب الى البر وتأكل وتجلس في حظيرتها تعطى الطعام والعاملة هي التي يعمل عليها بالسقي والحرث - [00:09:32](#)

وتتعب وقال ادعوا فقالوا ادعو ربك ان البقرة اي جنسهم المنعوت اي بما وصفت لنا بانها متوسطة العمر بان لونها اصفر هذا اشتبه علينا وكثر لكثرتها ما ندري ولم نهتدي الى المقصود - [00:09:59](#)

ولكننا بعدما تبين لنا عمل هذه البقرة من العلامات او لا ان شاء الله اننا لان شاء الله لمهتدون اليها وجاء عن ابن عباس او قال المؤلف هنا وفي الحديث - [00:10:22](#)

لو لم يستثنوا لما بينت لهم في اخر الابد وهذا اختلف فيه هل هو يعني كما ذكر مؤلفنا مرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم او هو قول ابن عباس يحتاج منا الى بحث - [00:10:39](#)

تأكد من صحة هذا الاثر قال انه يقول انها بقرة لا لدول غير مدلة بالعمل يعني ليست عاملة تحرص تسقي قال انها بقرة لا ذنوب يعني مكرمة ومعززة ليست بالاعمال - [00:10:56](#)

تزيير الارض اي تقلبها للزراعة قال المؤلف والجملة صفة صفة داخله في النهي اي انه يقول انها بقرة لا يا دلول غير مدللة تثير الارض اي ليست صفتها انها مدللة لاثارة الارض - [00:11:21](#)

وهي الحرث والعمل قال ولا تسقي الحرث هاي الارض المهيئة للزراعة لانه يسقى على البقر تسقى الزروع الارض المحروثة على على البقر فهي اما ان تكون تحرث الارض او يسقى عليها - [00:11:51](#)

وهذه لا تكونوا كذا ولا كذا قال مسلمة سالمة من العيوب واثار العمل لا شية هذي صفة ثانية او ثالثة لا لولا فيها غير لونها السابق وهو انها صفراء ليس فيها علامات اخرى من الالوان - [00:12:13](#)

وهي سالمة من العيوب وليس لها عمل غير مكلفة الاعمال الشاقة فلما ذكر لهم هذه الصفات من كونها متوسطة بالعمر لونها اصفر وانها ليست مدللة حراسة ولا في السقي قالوا الان جئت بالحق - [00:12:37](#)

نطقت بالبيان التام طلبوها فوجدوها وهذا ايضا يعني شو ادب من بني اسرائيل مع نبيهم موسى عليه السلام كيف يقولون الان جئت بالحق قبل هذا لم يأتي بالحق اه هذا السؤال - [00:13:02](#)

وقد جاءكم الحق قبل هذا وبعده لكن هم ارادوا انك يعني اوضحت لنا هذه البقرة يعني اوضح بيان طلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه عند فتى وهذا الفتح بار بامه - [00:13:22](#)

فلما ساوموه عليها امتنع ان يبيعها عليهم لا ابيعها عليكم فلما اصروا قال ابيعه ابيعها عليكم بشرط ان تملأوا مسكها اي جلدها ذهب تشاوروا فيما بينهم فعلموا ان الامر لا بد منه - [00:13:45](#)

اه اتفقوا معه ان يملأوا مسكها ذهباً اتوا بها فذبحوها وما كادوا يفعلون هم فعلوها ولكن قاربوا الا يفعلوا بسبب غلاء ثمنها جاء قال المؤلف في الحديث لو ذبحوا اي بقرة - [00:14:08](#)

كانت اجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم وشدد الله عليهم قال الله بعد ذلك واذ قتلتم نفسا نلاحظ ان الاية فيها تقديم وتأخير الاصل هذا البداية واذ قتلتم نفسا فادراتم فيها - [00:14:31](#)

والله اخرجوا ما كنتم تكتمونه هذا هو الاصل في ترتيب الاية يعني ان انكم قتلتم نفس اي وقع وقع بينكم قتيل فتدافعتم فيما بينكم وتخاصمتم وترافعتم الى موسى فامركم ان تذبحوا بقرة - [00:14:57](#)

قد يسأل سائل يقول طيب لماذا التأخير في الاية الاصل تقديم هذا على هذا لماذا قدمت؟ ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة يقول ذكر بعض المفسرين والله اعلم ان ان تقديم قوله - [00:15:19](#)

ان تقديم قوله تعالى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة لبيان موقف بني اسرائيل وانهم شددوا على انفسهم جددوا على انفسهم وانهم رفضوا امر الله مباشرة وهذا دليل على تعنتهم - [00:15:38](#)

لان المقصود من من سياق القصة بيان تعنت بني اسرائيل وبيان عدم قبولهم للحق والامر مباشرة وقدم هذا لان الغرض من سياق القصة هو بيان موقف بني اسرائيل من اوامر الله - [00:15:55](#)

ليس المقصود يعني سياق القصة وحكاية القصة وانما الهدف وبيان يعني تشديد بني اسرائيل على انفسهم وعدم قبولهم في اوامر الله لذلك قدم هذا على هذا قال سبحانه وتعالى واذ قتلتم - [00:16:16](#)

نفسن قال فيه ادغام الدال اي اصلها فتدارأتم تدارأتم فتدارعتم فتدارأتم الدال في التاء اصبحت فدار اي تخاصمتم وتدافعتم والدفع تدارأتم فيها في هذي النفس تخاصمتم فيها والله مخرج ومظهر - [00:16:38](#)

ما كنتم تكتمون من امري القاتل لان القاتل معروف وهذا اعتراض وهو اول القصة وهذا اعتراض وهو اول القصة طيب ثم قال سبحانه وتعالى وقلنا اضربوه ببعضها يعني واذ قتلتم نفسا - [00:17:22](#)

وقع القتل منكم وتخاصمتم دارأتم وتدافعتم هذه الجريمة كل يدفعه الى الاخر والله مخرج ما كنتم تكتمون. اي الله سيخرج ويبين ويوضح الكاتم منكم والقاتل ثم قال فقلنا اي امر الله سبحانه وتعالى - [00:18:07](#)

ان يأخذوا قطعة من هذه البقرة بعد ذبحها ويضرب بها هذا القتيل وقلنا اضربوه اي القتل ببعضها قال المؤلف هنا فضرَبوا او فضرَب

بلسانها او عجب ذنبها فيحيي ويحيى هذا الميت - [00:18:33](#)

يعني ببعضها الله ابهمه الله هذا البعض هل هو لسان البقرة او رجلها او قطعة من ظهرها او عجب الذنب او نحو ذلك لم يحدد فلا حاجة اننا نقف على هذا المبهم - [00:19:03](#)

ونحد الا اذا دل الدليل عليه اما الاجتهاد في مثل هذا لا يدخل الاجتهاد ونقول ضربوا ضربوا هذا القتل بجزء من هذه البقرة كما قال ببعضها واي جزء يصدق عليه انهم فعلوه - [00:19:26](#)

ولما ضربوه احياء الله احياء الله وسألوه قالوا من قتلك قال قتلني فلان وفلان مؤلفنا قال فلان وفلان لابني عمه ومات سقط ميتا يعني كما ذكرنا خلاف هل هو ابن عم او ابن عم - [00:19:47](#)

او ابن اخ على خلاف في ذكر القصة والله اعلم فلما اخبرهم سقط ميتا فحرم هذا وهذا من من الميراث سواء قلنا ابن عمه او ابن عمه او ابن اخيه القاتل حرم - [00:20:20](#)

القاتل حرم ومن تعجل شيئا قبل اوانه عوقب بحرمانه قتل هذا القتل وحرم هذا الميراث وقتل اي اقيم عليهم حد القصاص يعني هذا بناء العم او ابن العم او ابن الاخ - [00:20:42](#)

لما تبين انه هو القاتل ينفذ فيه القصاص فقتلوه هو يعني انحرم من الميراث ومن الحياة اسأل الله العفو والعافية نسأل الله العفو والعافية قال الله سبحانه وتعالى كذلك يحيي الله الموتى - [00:21:03](#)

اي مثل ما انه احيا هذا الرجل القاتل الذي مات وعلموا حقيقة موته احياء الله امامهم فهذا فيه دلالة على قدرة الله سبحانه وتعالى على احياء الموتى وانه لا يعجزه - [00:21:26](#)

لا يعجزه ان يحيي الموتى بعد ما يموت او بعدما يموت الناس فان الله قد جعل لهم وقتا يبعثهم فيه ويجازيهم عليه وهو يوم القيامة قال ويريكم اياته اي دلائل قدرته سبحانه وتعالى - [00:21:44](#)

لعلكم تعقلون الغرض من ذلك ان تعقلوا ان تعقلوا اياته وان تتفكروا وتتدبروا تعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فما الذي يعجزه سبحانه وتعالى - [00:22:06](#)

انما هي فانما هي زوجة واحدة اذا هم ينظرون انما هي صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون قال المؤلف هنا قادر على احياء نفوس كثيرة يؤمنون بذلك ولا يشكون في قدرة الله سبحانه وتعالى - [00:22:27](#)

وهذا هو الغرض من سياق القصة بيان قدرة الله سبحانه وتعالى وسعة علمه وانه لا يخفى عليه شيء ولا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء وبيان مواقف بني اسرائيل وتعنتهم - [00:22:49](#)

وترددهم في قبول اوامر الله قال الله بعد ذلك ثم قست قلوبكم يعني بعد ما رأيتم هذه الاية العظيمة امامكم مع الاسف ان القلوب تقسو قال ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت - [00:23:03](#)

صلبت عن قبول الحق بعد هذه الاية هل تتردد في قبول الحق من الله ولكنهم مع ذلك القلوب قاسية من بعد ذلك المذكور يعني من بعد هذه القصة وهذه الحادثة - [00:23:26](#)

واحياء القتل وما قبله من الايات العظيمة والذين احياهم الله السبعون من بني اسرائيل الذين قالوا ارنا الله جهرا فاخذتم الصاعقة ثم بعثهم من بعد موتهم كل هذه ايات عظيمة - [00:23:42](#)

ولكن القلوب قاسية فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها اي من الحجارة اما ان تكون مثل الحجارة في قسوتها او اشد وقال بعض المفسرين او هنا بمعنى بل - [00:23:59](#)

بل اشد الابد وبعضهم قال للتخيير يعني اما ان تكون كالحجارة او تكون اشد منها وبعضهم قال او بمعنى الواو بمعنى العطف يقول هي كالحجارة واشد رشوة مثل الحجارة واشد قسوة ايضا منها - [00:24:17](#)

ثم بين الفرق بين بين قلوبهم القاسية التي لا نفع فيها ولا فائدة وبين الحجارة التي فيها فوائد وقال وان من الحجارة كما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق - [00:24:40](#)

قال المؤلف فيه ادغام التاء اصنع يتشقق وادغمت التاء في الشين يتشقق اي يتشقق يعني الحجارة منها ما يتفجر تفجر النهار من حجارة ومن هذه الحجارة ما ما هي تتشقق هذه الحجارة فاذا تشققت خرج منها الماء - [00:24:57](#)

وهي الينابيع والعيون قال فيخرج منها فيخرج منه اي من الحجارة ومن هذا المتشقق فيخرج منه الماء كالعيون والابار ونحوها وان منها لما يهبط ان يسقط وينزل من علو الى اسفل - [00:25:24](#)

من خشية الله من خشية الله الحجارة تتساقط خشية لله سبحانه وتعالى وقلوب هؤلاء قال المؤلف وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع شديدة القسوة تجارة اخف منها فيها مصالح وهؤلاء لا مصلحة في قلوبهم - [00:25:47](#)

وقلوبهم قاسية قال وما الله بغافل عما تعملون المؤلف وانما يؤخركم لوقتكم وهذا اسلوب كما قال بعض المفسرين اسلوب تهديد وتخويف ان الله لا يغفل عن اعمالكم السيئة فيحصيها ويجازيكم عليها - [00:26:11](#)

اجازيكم عليها في وقت جاز فيه النفوس قال وفي قراءة بالتحانية الله بغافل عما يعملون عما يعملون قالوا فيه التفات عن الخطاب الى الغائب وهذا التفات وتغيير الضمير ان الله يخاطبهم قال قصد قلوبكم انتم - [00:26:38](#)

ثم قال وما الله بغافل عما يعملون فالتفت بالخطاب لعدم المبالاة بهم انتقل الخطاب فانتقل من ضمير الخطاب الى ضمير الغائب وما الله بغافل عما يعملون. هذه قراءة وهذه قراءة كلها صحيحة - [00:27:05](#)

كلها صحيحة طيب بعد ذلك تنتقل الايات الى موضوع اخر مخاطبا الله فيه هذه الامة امة محمد بانهم لا لا يطمع بان لا يطمعوا في في اسلامي وفي ايماني هؤلاء - [00:27:26](#)

انه قال افتطمعون تطمعون؟ هذا استفهام انكاري توبيخ كيف تطمعون بايمان هؤلاء وهم في هذه القسوة ثم بين سبحانه وتعالى مخاطبا المؤمنين في هذه الايات ولعلنا نقف عند هذا القدر - [00:27:49](#)

فيما يتعلق بهذه القصة قصة بني اسرائيل ونقف عند الاية الرابعة والسبعين وان شاء الله نبدأ من الاية الخامسة والسبعين في اللقاء القادم. نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:28:11](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:28:30](#)